

الصعود الى جبل التجربة

- ١ -

تمر الشوارع قبلي
وقد أصل الآن أو لا أصل
وانت تحبين مثلي
إذا قلت أو لم أقل

- ٢ -

تحبين جدا
وتحكين جدا
وتمضين جدا
الى عالمين
ويأخذني البحر وعدا لعينيك ،
يرجعني البحر حزنا الى الياسمين
ولا يبدأ الآن منفاي لا ينتهي وطني
وتبقى القصيدة في مقطعين

- ٣ -

يؤجلني قمران ، جبينك والبرتقال
وقد أصل الآن أو لا أصل
يحصرنني شرطيان ، حيك والاحتمال
إذا قلت أو لم أقل

- ٤ -

صعدنا الى جبل التجربة
هل ابتعد الفيم عنا
وما كان حلا
هبطنا الى جزر المعجزه
هل ابتعد البحر عنا
وما كان حلا

- ٥ -

لعينيك يتسع الوقت ،
تمتد اجنحة الانتظار ،
ويمكنني ان امشط دربك
ويكبر هذا الفرح
هي الحرب حين نحارب ،
كالحب حين نجيبك
تريدين ان اجعل القلب قوس قزح

- ٦ -

واعرف ان عيونك ، حافلة بالاغاني
وحافلة باليتامي
وحافلة بالحكايا
عن الشهداء
تصير القصيدة انثى ، وتنجب آت
من الماء للماء
من النار للماء
عيونك والمعجزات

- ٧ -

على ظهر باخرة مغربيه
تقولين شيئا عن الطقس ،
في اول الساحل اشتعل الوقت
بالجمال الشرطيه :

الى اين يتجه البحر ..
من انت ...
اسمي ...
واسمك ...
تمضين وحدك ..
لكنني اعرف الصوت ..
اذكر اني رأيتك ...
هذا ...
صديقي الذي فر ...
فر من ال ...
و ...
لماذا ...

لان الحروب التي خاضها ...
خاض حربا ...
ويبتعد الان حتى يراها

- ٨ -

على الغربة انتشرت غربتي
كالنجوم التي ملأت سقف ذاكرة
السجناء

وتنتشر الان اغنيتي

كالفيوم التي انكسرت فوق دالية
الشهداء
وانت العناق الذي تم في لحظة
الاشتهاء

وكنت تقولين ان الرياح اشتهت سفنا
وان الغريب اشتهى وطننا
واني اشتهيت السفر
وما كنت تدرين ان الجبال اشتهتني
حجر

وحين احتملت السكوت ، انفجرت
وحين احتملت الوداع ، ارتحلت
وحين احتملت العذاب ، ابتسمت
اقارن بيني وبين المطر
اصير غيوما
اقارن بيني وبين القمر
اصير نجوما

اقارن بيني وبين الشجر
اصير كروما
ويسقط هذا الجبل
ولا يلتقي جبلان
ولكنني وحببي استندنا الى بعضنا،
واحتوانا الزمان
مكان المكان

ولم نشرب البحر ،
كان الرحيل جدارا ..
ونخسر هذا الرهان
ونريح ذاك الرهان
تركناك اجوبة تفتش عن اسئلة
ولم ينكسر قمر
ولم تنتظر مرحلة
فلا تسألوني عن الوقت ،
يبتعد الصوت عني
ولا تسألوني عن الصوت ،
يقترب الوقت مني
واشرب وحدي مياه المحيط ،
ويشرب غيري مياه الخليج ،
ولا نرتوي
نعانق فيك القصيدة والبندقية
نعانق فيك الحجارة والمزهريه
نتابع نهرا من النبع حتى المصب
وتبدأ من ساحل الوقت حرب
ويبدأ من ساحل الصوت حب
ويلتقيان

- ٩ -

الملم ظلي من الطرقات التي ضيعتني
وابحث عن سر دهشتك العارمة
تكونين اول امرأة ارسلتني
الى شجر الغربة القابة الحاكمة
رأيت القبل
تبدل انوابها القادمة
وابتعد الان حتى اراها
رأيت الجبل
يعانق دالية عاشقة
واقترب الان حتى اراها
تدور على نفسها
وهل وجدت ظلها
كخطين لا يلتقيان
ولا يكذبان ولا يصدقان
كحلين ينكسران
على صخرة المعجزه